وقوله لا تفضلوا بين الانبيا وقوله ما ينبغي لعبد ان يقول اني
خير من يونس بن متي قلت الجواب عنه من وجوه الاول
انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلمه الله انه سيد الاولين
والاخرين فلما اعلمه الله بذلك اخبر به الثاني انه صلى الله
عليه وسلم قاله تاديبا وتواضعا الثالث ان النهي انما هو عن
تفضيل يودي الى تنقيص المفضول الرابع انما نهي عن تفضيل
يودي الى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب ورود
احاديث النهي الخامس ان النهي مختص بالتفضيل في نفس
النبوة فلا تفاضل فيها وانما التفضيل بالخصايص قلت على
ان المختار عند المحققين من اصحابنا عدم دخول المتكلم في
خطابه قال بعضهم وهو الاصح وعليه فلا اشكال والله اعلم
ذكره استاذنا في شرح جوهرة التوحيد بقي فلما خاطبه
جبريل عليه السلام بما ذكر استحى البراق حتى غاية
استحيائه انه ارفض عرقا اي جرى عرقه وسال بسبب
العتاب فعرقا تمييز لابهام نسبة الارفاض الى البراق فحول
عن الفاعل مفسر لها اذ النسبة فيها اجمال وسببه تحويل
الاسناد عن المضاف الى المضاف اليه فجي بالمضاف الذي كان
فاعلا وجعل تمييز الارتفاع الخفا والتباعث على ذلك ان
ذكر الشي مجملا ثم مبينا اوقع في النفس
اي اشتد وقعا وتمكنا فيها لما جبلت عليه النفوس من ان الشي
اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عنده ها قال الحافظ ابن حجر
من الاخبار الواهية ما ذكره الماوردي والثعلبي والقرطبي
في التذكرة من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال الموت والحياة جسمان فالموت كبش لا يجد ريحه شي
الا مات والحياة فرس بلقا انثى وهي التي كان جبريل والانبيا
يركبونها لا تمر بشي ولا يجد ريحها شي الا حي واما ما روي
ان الورد خلق من عرقه صلى الله عليه وسلم او من عرق
البراق فقال النووي لا يصح وقال شيخ الاسلام ابن
حجر انه موضوع وسبقه لذلك ابن عساكر وهو في مسند

الفردوس

الفردوس بلفظ الورد الابيض خلق من عرقي ليلة المعراج
والورد الاحمر خلق من عرق جبريل والورد الاصفر خلق
من عرق البراق ر واه مكي طريق مكي بن بندار الزنجاني
حدثنا الحسين بن علي بن عبد الواحد القرشي حدثنا هشام
ابن عمار عن الزهري عن انس به مرفوعا ثم قال ابو مسعود
حدث به ابو عبد الله الحاكم عن رجل عن مكي ومكي تفرد به
ابنه ي ورواه ابو الحسين بن فارس اللغوي في الريحان
والراح له عن مكي به ومكي ممن اتهمه الدارقطني بالوضع وله
طريق اخرى ر واه ابو الفرج النهرواني في اخامس
والتسعين من الخلعيات الصالح له من طريق محمد بن عنبسة
ابن حماد حدثنا ابي عن جعفر بن سليمان عن مالك بن
دينار عن انس ر فعه لما عرج بي الى السما بكت الارض من
بعدي فنبت اللصف من بنانها فلما ان رجعت قطر من عرقي
على الارض فنبت ورد احمر الا من اراد ان يشم رائحتي
فليشم الورد الاحمر ثم قال ابو الفرج اللصف الكثير قال
وما اتى به هذا الخبر فهو اليسير من كثير مما اكرم الله به نبيه
صلى الله عليه وسلم ودل على فضله ورفيع منزلته انتهى
وهناك اخبار اخر واهية ليس هذا محل استيعابها وقرفها
البراق الحيوان اي سلس وانقاد وترك الاستصعاب حتى غاية
سكونه وانقياده انه صلى الله عليه وسلم ركبها اي البراق
على معنى الدابة وفي رواية ركبه بالتذكير وفي حديث ام
سلمة ثم قرت حتى ركبتها فعلت باذنها وقبضت الارض
حتى كان منتهى وقع حافرها طرفها وقوله عملت باذنها
اي قرتها ومدت يديها للسير مد من يقبض الارض وظاهر
هذا انه صلى الله عليه وسلم اختص بركوبه ليشتد وقد اختلق
في ركوب جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم
على القول بانه ركبه امام النبي صلى الله عليه وسلم ام ركب
خلفه فعند الامام احمد من حديث حذيفة رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق فلم يزايل ظهره هو وجبريل

قاله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)